الاخطبوط الثقافي الاميركي في لبنان

عندما نسعى اية دولة امبريالية للسيطرة على بلد ما سياسيا واقتصاديا، مهي تسعى بنفس الوقت الى السيطرة عليه ثقافيا ، وذلك لاحكام قبضتها على شعب ذلك البلد ، وبما يمكن تسميته بنقل حضارة الغرب « المتقدمة » الى هذا الشعب ... وقد يجري ذلك بعدة طرق وحسب المجالات المتوفرة والتي يمكن تعداد اهمها :

١ — دور النشر
٢ — اجهزة الاذاعة
٣ — دور الابحاث
٤ — شركات الافلام
٥ — مراكز سياحية وغيرها
٦ — مكاتب اخرى للسفارات
٧ — مدارس وجامعات .

والمجال الاخير هو موضوع المقالة وسنتناول فيه الجامعة الاميركية في بيروت — حيث تشكل نقطة الارتكاز الاساسية للثقافة الاميركية في الشرق الاوسط والادنى ايضا ..

فما هي حقيقة الدور الذي تلعبه هذه الجامعة ؟

لاجل اعطاء جواب شاف ، لا بد اولا من ايراد بعض من تصريحات المسؤولين الامريكان حول هذه الجامعة .

وليم سكرانتون :

المبعوث الشخصي للرئيس نيكسون ، ادلى بتصريح في مطار بيروت عام ١٩٦٩ اعلن فيه ، ان وجود بلاده السياسي في الشرق الاوسط ، كان اسوا كثيرا لولا وجود الجامعة الاميركية التي عملت على تخفيف حدة التوتر في هذه المنطقة !!

روجرز :

وزير خارجية اميركا السابق ، صرح عام ١٩٧٠ خلال زيارته لبيروت : « يجب المحافظة على الجامعة الاميركية وتوسيعها ودعمها لانها افضل استثمار اميركي في المنطقة ، كما اشاد بدورها الانجابي وخدماتها !!»

ولاجل ان تكتمل جوانب اخرى لهذا المطروح اتناعرض حقيقة دور الجامعة لا بد لنا من ان نأتي باختصار على بعض الفترات التاريخية من سياستها ، منذ اكتمال مؤسساتها واتساعها ، ونظرا لحجم الطالبي فيها لم تحاول ادارة الجامعة التدخل مباشرة في شؤون ومواقف الطلبة والاساتذة الوطنيين — الا انه بعد الحرب العالمية الثانية ومع بداية توطد المواقع الاميركية في لبنان بدات هذه الادارة تتخلى عن «الحيادها» و «سكونها» على نشاط الوطنيين داخل اروقتها ، وهذا « الانحياز » ضد الوطنيين جرى بصورة تدريجية وباشكال مختلفة ...

● في اواخر الاربعينات ، قامت عدة تحركات من اجل نصرة شعب فلسطين ضعفت عليها الجامعة كثيرا، كاستدعاء اولياء الامر والتهديدات المختلفة .

● وفي مطلع عام ١٩٤٩ انشأ الطلبة اول مجلس لهم يدافع عن حقوقهم المهنية والوطنية .

● وفي مطلع الخمسينات ، قامت بتعطيل مبادرات الطلبة الوطنيين وخاصة فيما يتعلق بقضية فلسطين ... وهكذا استمرت سياسة ادارة الجامعة في التصدي المباشر للحركة الطلابية مع ازدياد ورسوخ السيطرة الاميركية على المنطقة ولبنان ، حيث اخذت تضغط الى التخلي عن العمل من وراء الستار والبروز مباشرة في قمع الطلبة ..

● وكان اول صدام كبير لها مع الطلبة في عام ١٩٥٤ اثناء انتفاضتهم ضد حلف بغداد ، فاضطرت الجامعة الى اتخاذ اجراءات صريحة لم تكن لتجرؤ على اتخاذها قبلا ، اذ اقدمت على حل مجلس الطلبة وطردت النشيطين ، وهلت جمعية (العروة الوثقى) الوطنية .

● وفي عام ١٩٥٧ حاول رئيس الجامعة الدكتور لبونارد اهياء مجلس الطلبة بهدف حمله اداة بيد الادارة ولذلك باضافة بند اساسي وهو جعل سلطة التقرير بيد الادارة ، ترفض الطلبة ذلك .. ولكن الصراع استمر على هذا المنوال مع نهوض الحركة الطلابية والمرتبط بصعود الحركة الوطنية في لبنان والوطن العربي .

● وفي عام ١٩٦١ تظاهر الطلبة تاييدا للجزائر طردت الجامعة العديد منهم ، وكان الرد الحاسم للاف الطلبة بتنظيم الجامعة اذا لم يرجع المسؤولون ، اشطر ادارتها الى الاذعان لصلابة الموقف الطلابي الصلب .

● وفي عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ وهو العام الذي حمل بوادر النهوض الوطني داخلها والذي لا يزال يستمرا حتى اليوم ، تصعد استشهاد الفاضل الفلسطيني (خلال كمونس) وقع العديد من اساتذة الجامعة عريضة استنكار لقتله ، طلبت الادارة بتهديدهم بالفصل ، وبالفعل رفضت تجديد عقود بعضهم . وتصعد هرب ٦٧ ساهم الطلبة في التحركات المعادية للمصالح الامبريالية الاميركية في لبنان ، وهذا ما دفعها الى انشاء مكتب الامن داخلها .

● وفي عام ١٩٦٨ عاد مجلس الطلبة ، وقام اول اضراب طلابي في الجامعة وكان شعار الاضراب:

النضال ضد الاستعمار الثقافي .

وهكذا عندما ولد اول تحرك منظم كان مطالبا وسياسيا في آن واحد — فالطلبة كانوا يستشعرون خطر الثقافة التي تنشرها الجامعة ولهذا طالبوا بثقافة وطنية وعلم في خدمة الشعب والوطن ، وليس ثقافة استعمارية اجنبية ، وعلم في خدمة المصالح الامبريالية — .

● وفي عام ١٩٧١ اضرب طلاب الجامعة لمدة ٣٥ يوما مطالبين الادارة بتحقيق بعض مطالبهم ، ولكن الادارة رغم رضوخها للمطالب ، قامت بحل مجلس الطلبة وطرد ٢٢ طالبا كمحاولة لتحطيم الحركة الطلابية داخلها ...

● واخيرا في ١٨ اذار ١٩٧٤ اعلن الطلاب اضرابهم المفتوح احتجاجا على زيادة الاقساط بنسبة ١٠٪ (حيث كانت حجة الجامعة انها تواجه مصاعب مالية مقلقة !) ، حيث يستمر هذا الاضراب بعد ان نصادم الى الاعتصام واحتلال القلب المباني — وقبل الخوض في موضوع الاضراب لا بد لنا من بحث مصادر تمويل الجامعة ليصبح الجواب كاملا حول حقيقة دور هذه الجامعة ...

السر — البند ٢١٤

ان السر الذي يكشف سبب اهتمام الولايات المتحدة الاميركية بهذه الجامعة هو البند ٢١٤ من المادة المتعلقة بالمساعدات الخارجية الاميركية المعدلة عام ١٩٦١ ، حيث يعني هذا البند بان هذه المساعدات حصرت بالمدارس والمعاهد الموجودة خارج الولايات المتحدة والتي اسسها مواطنون اميركون ، لكي تعمل على شرح وتدريس مبادئ واعمال الولايات المتحدة ، وهدف هذه المساعدات عرض الافكار الاميركية « الجيدة » وتطبيقاتها امام الشعوب الاخرى وتعريف هذه الشعوب على النقدم الذي احرزته اميركا في المجالات المختلفة .. وطبيعي ان تكون مصادر تمويل هذه الجامعة من مؤسسات تنتفع من وجود الاولى ، اي تنتفع من طبيعة النتائج التي تؤديها اعمال ونشاطات الجامعة — ويمكن اجمال اهم المصادر التي تقوم بتمويل الجامعة ماليا :

● المصدر الاساسي (وهو كما كشفه طلبة الجامعة انفسهم) يأتي من منظمة حكومية اميركية تعرف باسم « منظمة المساعدة من اجل التنمية » (اي . اي . دي) حيث تغطي هذه المنظمة اكثر من نصف مصاريف الجامعة سنويا . وقد سبق للسناتور الاميركي وليم فولبرايت رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي ان كشف عن كون وكالة الاستخبارات الاميركية (C.I.A.) هي التي تسيطر سيطرة تامة على هذه المنظمة وتمول مؤسسات كثيرة اخرى في مختلف انحاء العالم من خلال هذه المنظمة .

● كما تساهم مؤسسة « وكالة الابحاث المتقدمة » (اريا) بنصيب كبير في مد الجامعة ماليا ، وهذه المؤسسة هي في حقيقتها واجهة اخرى لشركة لوكالة الاستخبارات الاميركية مع وزارتي الدفاع والخارجية الاميركيتين .

● وهناك تبرعات تقدمها مؤسسات اميركية خاصة ، (شركات بترولية كالراكو ، كالتكس ، سيرسي ، كلف ، موبيل ، ستاندرد

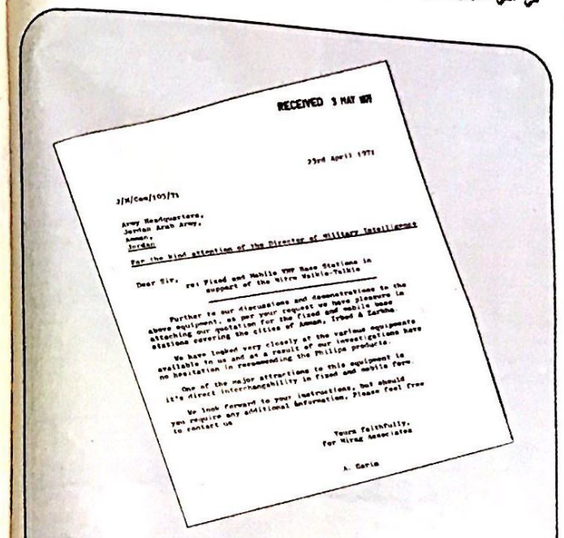
RECEIVED 5 MAY 1971

23rd April 1971

3/H/Con/105/71

Army Headquarters,
Jordan Arab Army.
Amman,
Jordan

For the kind attention of the Director of Military Intelligence

Dear Sir,

We Fixed and Mobile TVRO Base Stations in support of the Nitro Walkie-Talkie

Further to our discussions and demonstrations to the above equipment, we have pleasure in here please attaching our quotation for the Fixed and Mobile base stations covering the cities of Amman, Irbid & Zarka.

We have indeed very closely at the various equipments available to us as a result of our investigations have no hesitation in recommending the Philips products.

One of the major differences in this equipment is its direct interchangeability in Fixed and Mobile form.

We look forward to your instructions, but should you require any additional information, please feel free to contact us.

Yours Faithfully,
For Hirad Associates

A. Carla

سيدي العزيز : حول موضوع محطة القواعد الثابتة والمتحركة — والمتطلق باجهزة الاتصال الداخلي المباشر .

بناءا على ما بيناه في عروضنا المقدمة للالات ،اعلاه،وبناءا على طلبكم يسعدنا، ان نرفق المواصفات المختصة بمحطة القواعد الثابتة والمتحركة والتي تغطي مدن عمان ، اربد ، والزرقا .

ولقد فحصنا بفائق الاهتمام انواع الالات المتوفرة لدينا ، وكنتيجة لتحقيقاتنا نوحي بدون تردد استخدام منتجات فيليبس .

ان احد العوامل الرئيسية لتفضيلنا هذا النوع من الجهاز هو في قابلية استخدامه في كلتا الحالتين الثابتة والمتحركة ..

نحن بانتظار تعليماتكم ، وما يمكن اقتراحه حول اية معلومات اضافية .. ونرجو عدم ترددكم للاتصال بنا متى وجدتم ذلك ضروريا .

المخلص
عن مؤسسة هيراج
ا — جاريم

يسيطر الطلاب على بعض مباني الجامعة ، واكتشفت بعض الوثائق الهامة جدا والتي نشرتها مجلة (لوك اوت) التي يصدرها الطلبة ، تضمنت بعضها « الوساطات » التي تستخدم لقبول العديد من الطلبة الذين لا يحملون المؤهلات العلمية العالية المطلوبة ، ومنها رسائل « توصية » من قبل بعض ذوي النفوذ كرسائل من كامل الاسعد ، جميل لحود وغيرهم يرجون فيها قبول بعض الطلبة . وهذه تبين زيف تعلق ادارة الجامعة بالقوانين والمستوى العلمي .. الخ .

ولعل من اهم الوثائق واخطرها قصة علاقات الجامعة المشبوهة : وادناه نشر صورة مع ترجمة للوثيقتين .

هذه الوثيقة بتوقيع ا. جاريم،ومرسلة بتاريخ ٢٣ ابريل ١٩٧١ ومستلمة بتاريخ ٣ مايو ١٩٧١ وهي مرسلة الى قيادة الجيش العربي الاردني عمان — الاردن .

الى حضرة مدير الاستخبارات العسكرية المحترم .

١ — جاريم : انه ليس اسما لاحد الذين يدفعون للجامعة الاميركية انه في الحقيقة اسم مستعار لشخص اشترك في اكثر من عملية والتحقيقات قادتنا الى أن الكولونيل جون كريل.هو اسم الرجل ذي الوجوه المتعددة والذي يوقع تحت اسم ا . جاريم — لمؤسسة المراج . وهذه المؤسسة عبارة عن مجموعة سرية لها مقر في قسم قاعة الكلية . الطابق . الثالث . وجون كريل هذا هو مدير العمليات في الجامعة — يقوم بمد الجيش الاردني بمعدات عسكرية .

توضيح : اقرا اسم ا. جاريم بالمعكوس .

الصورة الثانية لوثيقة كتب عليها (سري للغاية) .

ومرسلة الى شارل مالك من رئيس مكتب التحقيقات الفدرالي F.B.I.

ونحن لا نعلم ماذا كان يطلب شارل مالك من معلومات وماذا قدم هو لمكتب التحقيقات هذا :

قسم العدل في الولايات المتحدة .

— مكتب التحقيقات الفدرالي —
١ سبتمبر ١٩٦٠
السيد شارل مالك
ج — ٢٢ ادامز هاوس .
جامعة هارفارد .
كامبردج — ماساشوستس .
عزيزي السيد مالك ..

استلمت رسالتك المؤرخة في ٢٤ اغسطس ١٩٦٠ مع محتوياتها . وانا ارحب باهتمامك للاتصال بي .

ويسعدني ان اكون عونا لكم . وان مكتب التحقيقات الفدرالي عازم على جمع المعلومات في ملفاته حسب القوانين الخاصة بقسم العدل . وانا على ثقة مخلصة بانك تقدر ضرورة هذه القوانين ونحن سوف لن نوانى عن تزويدكم بالمعلومات سواء توفرت في ملفاتنا ام لم تتوفر .

وبناء على طلبك — اعيد لك المرفقات التي ارسلتها للاتصال بي ..

المخلص . جون . ادغار هوفر
المدير
(المحتوى — ٥)

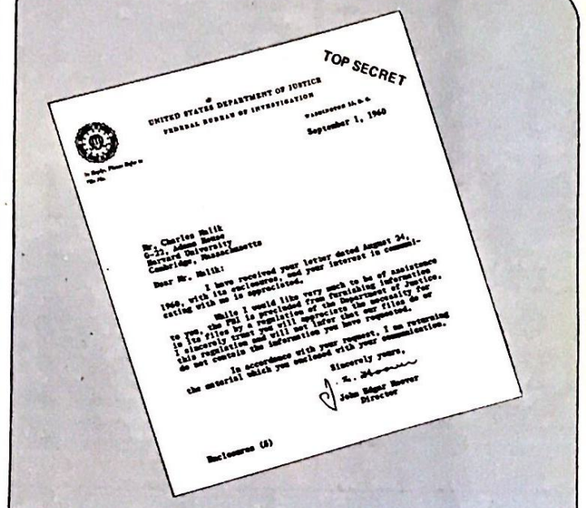
TOP SECRET

UNITED STATES DEPARTMENT OF JUSTICE
FEDERAL BUREAU OF INVESTIGATION

Washington 25, D. C.
September 1, 1960

Mr. Charles Malik
Widener Library
Harvard University
Cambridge, Massachusetts

Dear Mr. Malik:

I have received your letter dated August 24, 1960, with its enclosure, and your interest is commendable.

While I would like very much to be of assistance to you, the FBI is prohibited by the Department of Justice from disseminating any information in its files except in connection with its own official business. I am returning this enclosure to you as we do not contain the information you have requested.

In accordance with your request, I am returning the material which you enclosed with your communication.

Sincerely yours,
[signature]
John Edgar Hoover
Director

Enclosure (1)

على صعيد اولياء امور الطلبة :

هذ هندت بعض العناصر المعروفة بارتباطاتها وانتماءاتها ، وهركهم ضد مجلس الطلبة الا انها لم تحظ باكثر من اعداد قلائل ..

على صعيد وسائل الاعلام :

حندت الوسائل الرسمية وغير الرسمية وخاصة التلفزيون وبعض الصحف لتقوم بالدس على اهداف الاضراب ...

على صعيد قوى القمع :

عدة مرات طلب جورج حكيم تدخل الشرطة لاخلاء الطلاب بالقوة من الجامعة !

الى اين تسير المواجهة ؟

الحوار مقطوع بين الطلاب والادارة بسبب تعنتها — مواقف الطلاب مرنة ولكنها صلبة بنفس الوقت — اما الادارة فهي تأمل من خلال موقفها « الصلب » الاجهاز على هذا التحرك وبالتالي تحطيم الحركة الوطنية داخل الجامعة نهائيا .

ومن خلال هذا العرض نجد ان ميزان القوى ليس بمكاننا ، منقل الجامعة بموقف نقل الطلاب — ولن يعدل من الميزان فيء :

● وحدة الحسم الطلابي اولا .
● تصعيد النضال في الشارع . (تطوير اساليب النضال) .
● دعم طلابي من قبل طلبة الجامعات الاخرى وحملها معركة واحدة من اجل ثقافة وطنية — وجامعة وطنية ..

ان القوى الوطنية اللبنانية وكافة الطلبة من جامعيين وثانويين مدعوون الى التحرك الحقيقي (لان الدعم الخارجي لحد الان دون المستوى المطلوب) لاسناد المطالب المشروعة والتي اصرت من اجلها طلبة الجامعة الاميركية وفي مقدمتها الغاء زيادة الـ ١٠٪ .

بعضا من المعلومات عن رؤساء الجامعة وعمدائها وموظفيها الكبار !!

ستيفنس بندوز :

احد ابرز موظفي منظمة (او . اس . اس) اسند لرئاسة الجامعة الاميركية في بيروت .

ستانلي سواتسون :

عميد كلية الزراعة — كان موظفا سابقا في السفارة الاميركية في كراتشي ثم طرد من باكستان باعتباره شخصا غير مرغوب فيه .

جوزف مالون :

استاذ التاريخ حتى عام ١٩٦٧ — ومؤسس دائرة (دراسات الشرق الاوسط) التي تمولها وزارة الدفاع الاميركية .

عمل في السفارات الاميركية في باكستان والمانيا الغربية .

الكولونيل جون غيل :

ضابط متقاعد في الجيش الاميركي عين بعد حرب حزيران مديرا للعمليات في مكتب الامن الذي انشأ في تلك السنة، ومهمته مراقبة تحركات الطلبة ....

● من كتاب نابرد دودج رئيس الجامعة لسنة ١٩٢٣ — ١٩٤٨ .

● او . اس . اس : هي الاسم المقدم لوكالة المخابرات المركزية .
هي الاسم القديم لوكالة المخابرات المركزية .

الرئيس الحالي صموئيل كيركوود :

كان موظفا في السفارة الاميركية في باكستان ثم نقل الى سفارة بلاده في ايران . عين اولا اسادا في كلية الطب ثم نصب عميدا لها عام ١٩٦١ ، واخيرا رئيسا للجامعة عام ١٩٦٥ .